(c)http://nidaulhind.blogspot.in

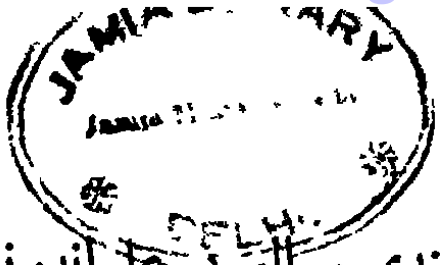

التأثير الهندي و العربي على اندونيسيا

14 APR 1962

للدكتور محمد حسين ياسر

تكون جزر اندونيسيا جسراً بريا بين قارتى آسيا و استراليا. فهى تقع عبر الممرات البحرية فى شرق و جنوب شرق آسيا و يطلق اسم اندونيسيا الآن على جميع المناطق التى تتكون منها جمهورية اندونيسيا. وقد تكون هذه التسمية صحيحة من الناحية السياسية و لكنها لايمكن أن تكون كذلك من الناحية الجغرافية و الثقافية لأنه من المستحيل أن يستثنى عنها شبه جزيرة الملايو فقد مرت عليها نفس التغيرات التى مرت على اندونيسيا أثناء الحرب و شاركتها فى فترات السلم حتى بداية القرن العشرين. و تنتمى الفلبين ايضا الى مجموعة هذه الجزر لانها متصلة بها اتصالا تاريخيا و ثقافيا و ان كان ذلك ليس بوثيق. وكانت لشعوب هذه المساحة الشاسعة من المناطق اتصالات من ناحيتين. من الناحية الشرقية بالصين و من الناحية الغربية بالهند.

من الواضح ان الصين قد اتصلت باندونيسيا منذ اقدم الازمنة وكان اتصالها بمعظم هذه الجزر من الناحية الاقتصادية. و لكن رغم ذلك لم يكن تأثير الثقافة الصينية قويا جدا بحيث يحدث تغييرا كبيرا فى الثقافة الاندونيسية. فاسم اندونيسيا اسم جديد لشعوب هذه الجزر المختلفة. فسكان مختلف المناطق كانوا يميزون باسماء مختلفة حسب المناطق التى انحدروا منها. فسكان جزيرة سومطرة كانوا يسمون باتشينيز (Achenese) وباتكس (Bataks) ومينجكابوس (Menangkabus) و الملايويين السواحل. وسكان جاوا يعرفون بالجاويين والسوندانيين (Sundanese) ومادويين (Madwians)

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

و الذين يسكنون فى الجهة الداخلية من كاليمانتان (Kalimantan) يعرفون باسم دايكس (Dayaks) بينما يعرف سكان جنوب شرق كاليمانتان باسم بنديار . و يسمى الشعب الذى يعيش فى جنوب غربى سولاويسى باسم مكاسارى (Macassari) و بوجيز (Bugis) و الناس فى سولاويسى الوسطى يعرفون باسم مينادونيز (Menadonese) و السكان فى موسى تنجارا (Musa Tenggara) يسمون ببالى نيس (Balinese) و سامكس و تيموريين و فلورينيس (Floriense) و الانبونيس (Ambonese) كانوا يكونون اهم عنصر من سكان ملوكاس (Mulukas) ويسمى سكان جزيرة ايريان الغربية باسم بابوان (Papuan) و مع ان السكان كانوا يعرفون بالاسماء التى ذكرناها آنفا فقد اخذت عوامل التفرقة تتلاشى الان بسرعة و هناك رغبة ملحة من طرف الزعماء و افراد الشعب فى تحقيق الوحدة رغم اختلاف الظواهر فاتخذوا الشعار الوطنى القائل « بنيكا تنجل اكا » (Bhinneka Tunggal Ika) يعنى « الوحدة رغم اختلاف ظواهرها » .

ترجع علاقة الهند باندونيسيا الى ازمنة ماقبل التاريخ . ومن المهم ان نعرف تلك الاجزاء من الهند التى اتصلت بهذه المجموعة من الجزر . كانت الهند مقسمة حسب الظروف الجغرافية الى ثلاثة اقسام واضحة : القسم الاول هو منطقة السهول الشمالية التى تكون وادى النهرين ـ السند وجنجا . القسم الثانى هومنطقة نربدا (Narbada) التى تقع فى الجهة الجنوبية لنهر نربدا و فى الجهة الشمالية من نهرى كرشنا و تنجابدرا (Tungabadra) . القسم الثالث هو مناطق الجنوب الاقصى التى تقع ما بعد الانهار و تتكون منها مجموعة الولايات التى تتكلم اللغة التاميلية .

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

ان طبيعة جغرافية جنوب الهند كانت تشجع على السفر بالبحر. ويحيط بشبه قارة الهند خط ساحلى طويل من ثلاثة جوانب. فهويبدأ من خليج كتش (Kutch) و يمر بالبحر العربى الى ان يصل الى رأس مضيق كامورين (Comorin) فى المحيط الهندى. ثم يتحول الى الشمال فى خليج بحر البنغال حتى ينتهى عند مصب نهر ايراوادى (Iravadı). وتقع على طول هذا الخط الساحلى عدة موانئ. ولم تكن الاتصالات البحرية بين ميناء وآخر صعبة. فالتجارة مع الدول المجاورة جرت فى الجهة الغربية عن طريق الشواطئ الطويلة فى الجزيرة العربية و شمال افريقيا. و اما فى الجهة الشمالية الشرقية فقد جرت التجارة عن طريق شواطئ ايران و البحرالاحمر و الخليج الفارسى.

وقد يكون من الواضح ان التجارة مع الشعوب فى المناطق الساحلية بدأت بحكم الضرورة. و كان جزء كبير من بلاد تامل (Tamıl) القديمة تقع عند البحر. وكان سكان المناطق الساحلية يسمون ببراودارس (Paravadars) يعنى البحارين. و غالبا هولاء البحارين المقيمين فى ساحل جنوب الهند عرفوا منذ امد بعيد حقيقة توالى المواسم فى اوقات معلومة لاشك ان كل من عاش لمدة عام فى الساحل الغربى فى الهند خصوصا فى مليبار (Malabar) يلاحظ هذه الظاهرة و الفرص التى تتاح للسفربالبحر. ان البحارين فى ساحل جنوب الهند ظلوا يمارسون التجارة الخارجية فى العصور القديمة مع سومار (Sumeria) و بابل و مصر و ايضا مع الشرق الاقصى. و كانت لهم اتصالات فى الجهة الجنوبية الشرقية مع سيلان منذ اقدم عصور التاريخ. ومن سيلان سافر هولاء الى الجزر الواقعة فى شبه جزيرة

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

الملايو والى الجزر الاندونيسية بحثا عن الذهب و الماس و الدرر ومنتجات المناطق الاستوائية و اخيرا سافروا فى بحر الصين و اتصلوا ببلاد الصين التى كانت تعرف فى العصور القديمة بالامبراطورية السماوية فهذه المجموعة من الجزر تكون ممرات طبيعية لحركة المرور بين جنوب الهند و جنوب شرقى آسيا و الصين . و هكذا كانت لسكان المناطق الساحلية من بلاد التامل معرفة تامة بطريقين هامين من طرق التجارة فى العالم فى كل من الجهتين الغربية الشرقية . و بدأ هذا الاتصال التجارى بالغرب و الشرق منذ السنة الالفية الثالثة و الثانية قبل الميلاد . ولم تترك التجارة القديمة أى أثر للثقافة الهندية فى الغرب بينما شجعت هذه التجارة نحو الثقافة و تطورها فى جزر اندونيسيا وفى اجزاء أخرى من جنوب شرقى آسيا . فماهى أسباب ذلك ؟ إن التشابه الكبير بين الثقافتين الهندية و الاندونيسية لا يستند فقط الى كثرة تبادل الاتصالات بين الشعبين بل الاساس فى ذلك يرجع الى ان شعب شبه القارة الهندية و شعب جزيرة سومطرة قد انحدرا من اصل واحد منذ اقدم العصور . فشعب جزيرة سومطرة اى الملا يويين قد شاركوا اهل لغة تامل فى جميع التقاليد المشتركة و اللغة الاصلية و حالة المعيشة وهم قد قاموا بتطوير الافكار والتقاليد القديمة و تعديتها بدون ان يغيروا خصائصها الفردية . و هذا هو السبب فى اننا نجد تشابها واضحا بين الشعبين فى ثقافتيهما و لذلك لا يواجه الرجل الذى يسافر من بلاد تامل الى اندونيسيا اية صعوبة فى الاندماج فى البيئة الجديدة . اذ انه يرى كل شئ حوله مألوفا وانه يستطيع ان يواصل نشاطه فى ذلك البلد الجديد بدون تغيير و توجد

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

كثير من الميزات المعروفة لأهل لغة تامل بجنوب الهند خصوصا فى الفنون الجميلة و الصناعات و الاطعمة و الملابس شائعة فى اندونيسيا ليست فقط فى العصر الحاضر بل منذ بداية العصر الآرى . و هكذا يمكن لنا ان نستنبط اتصال اندونيسيا بالهند الدراويدية منذ عصر ماقبل التاريخ من اسماء الاماكن و التقاليد و الطقوس و العادات و التعبيرات اللغوية و الاصطلاحات . وكما ان هناك ظواهر عديدة تدل على النواحى الثقافية المشتركة بين الهند و اندونيسيا مثل زراعة الارز و عبادة الالهة الام و استعمال الصدفة البحرية فى الطقوس و المشى على النار و اقامة معارك بين الديوك .

و عند ما بدات الثقافة الارية تنتشر بالتدريج بين سكان شبه القارة الهنديه بانتشار قصة راماثينا (Ramayana) و بطلها راما فقد وصلت بذور هذه الثقافة الى الجزر الاندونيسية عن طريق سكان جنوب الهند منذ مائة عام من ميلاد المسيح . و يمكن القول ان انتشار الثقافة الارية فى اندونيسيا كان فى زمن معاصر تقريبا لاتصال الهنود باندونيسيا اذ انهم كانوا يتصلون بها لاغراض تجارية بصورة مستمرة . وقد اتسعت التجارة طوال هذه الفترة حتى ظهور الاسلام فى اندونيسيا . وانتشرعدد كبيرمن الهنود فى مختلف انحاء الجزر . و قضى التجار من جنوب الهند وقتا كبيرا فى التجوال فى هذه الجزر لاغراض تجارية . وكان السفر فى البحر يستغرق عاما كاملا . فكانوا يذهبون اليها شتاء و يعودون منها صيفا . وان الاسفار الكثيرة التى كان يقوم بها الهنود فى جميع المواسم واتصالاتهم العديدة بالجزر الشرقية قد دفعت الاندونيسيين الى التجاوب مع الوافدين . وعندما اتصل الأندونيسيون بالثقافة الدراويدية قبل انتشار الثقافة الآرية فى جنوب الهند أعجبوا بما لمسوا فيها

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

من تشابه بينها و بين ثقافتهم فى نواح عديدة . و بعد ذلك لما انتشرت الثقافة الآرية فى جنوب الهند وغيرت جميع اوجه الحياة فيها خلال عصر الملحمة اى ما بين عام ٢٠٠ و عام ٣٠٠ للميلاد و عصر بورانا (Purana) اى ما بين عامى ٣٠٠ و ٧٥٠ للميلاد فقد احدثت هذه الثقافة الجديدة روحا من النشاط قوية بين الاندونيسيين باتصالهم الدائم مع التجار من جميع انحاء جنوب الهند (Deccan) اى منطقة السهول . كل هذا لايعنى انه لم تكن توجد فى اندونيسيا ثقافة اصيلة . بل ان ثقافتهم الاصيلة التى كانت تمتاز بوجود نظم قوية لادارة القرى فيها ازدادت غزارة فى عناصرها تحت تأثير الثقافة و التيار الفكرى من الهند . وظهر هذا التأثير اساسا فى مجال الدين وبدأ يغير نظام الطوائف الدينية و أوجد عندهم وسائل جديدة للعبادة . و يمكن التعبير عنها بالاسماء الاتية «برهما» (Brahma) و «وشنو» (Vishnu) و «شيوا» (Shiva) ولم يكن المستوى الفكرى لدى الاندونيسيين يختلف عن المستوى الفكرى عند اهل لغة تامل . فالاندونيسيون اقتنعوا بالعالم الظاهر و الملذات الموجودة امامهم و كانوا يمرحون بمظاهر الكون المحسوسة . فلا غرابة فى أنهم عند ما سمعوا من خلال القصص العديدة عن وشنو وشيوا و ظهورهما على الارض فى شكل انسان بغرض مساعدة الناس فى مصاعبهم المادية و الروحية اعجبوا بها و اصبحوا يؤمنون ببعض هذه الآلهة و لذا انتشرت عقيدتا شيوا و وشنو انتشاراً سريعاً فى اندونيسيا ولما أصبحتا شائعتين بين الناس ضمت اليها الآلهة الاندونيسية القديمة او غيرت الى شكل يشابهها مثل ما حدث فى الهند الدراويدية . و بمرور الزمن اخذت الافكار الجديدة الوافدة من الديانة الهندوكية تضيق من

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

فجوة الخلاف القائم بين الشعبين و اوجدت روحا جديدة فى الناحية الخلقية و الدينية و لازالت هذه الروح موجودة الى اليوم رغم إنتشار التعاليم الاسلامية . و تسربت الى اللغة الملايوية الفاظ تعبر عن الشعور المعنوى و الخصائص الدينية و عن الافكار المتعلقة بالاساطير الخ . كما تبرهن على الاثر الثقافى اسماء المدن و المديريات و الجبال خصوصا فى جاوا . و هذه التغييرات التى حدثت فى الثقافة الاندونيسية كما ذكرناها آنفا كانت نتيجة ثورة دينية عظمى اثرت على جميع انحاء اندونيسيا .

ولما جاء القرن السابع المسيحى اصبح الاسلام دين العرب وكان ذلك بمثابة انتفاضة روحية هائلة احدثت تغييرات ضخمة فى حياة العرب . واصبح العرب ينتشرون فى شتى بقاع الارض تجارا ورحالا و اعضاء وفود لنشر الدعوة منذ القرن الثامن الميلادى . و هذه الحقيقة تدفع بعض الناس الى الاعتقاد بان الاسلام دخل جزيرة سومطرة فى اندونيسيا اولا من شبه الجزيرة العربية . ولكن لايوجد اى دليل تاريخى قاطع لاثبات هذا الرأى لان جميع الادلة تشير الى ان الهند هى المصدر الذى استمد منه اهالى سومطرة علمهم عن الاسلام . وليس هذا مجال البحث حول هذا الموضوع . ويكفى ان نقول ان العرب كانوا يفدون الى الهند قبل العصر المسيحى بآلاف السنين لاغراض تجارية وفى بعثات لزيارة آثار قدم سيدنا آدم فى سيلان . فهم اتصلوا اتصالا اوثق بجنوب الهند و بجزر الهند الشرقية . و حصلوا على كميات ضخمة من الروائح و الطيب بانواع مختلفة و اتجروا بها فى جميع انحاء الغرب فى افريقيا وفى اوربا . ومن المعروف جدا ان هؤلاء الناس الذين كانوا يباشرون التجارة فى الزمن القديم كانوا من

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

الفينقيين وهم العرب الذين هاجروا الى ساحل الشام من سواحل البحرين المجاورة و كان النشاط التجارى لهولاء الفينيقيين وهم قوم عربى عظيم يمتد الى بلاد ايران و الهند و جزر الهند الشرقية حتى الى الصين. ولم ينقطع اتصال العرب بالهند بعد اخفاق شأن الفينيقيين بل استمر اتصالهم بها و ظلوا يتزعمون حركة التجارة العالمية. و يمكن لنا ان نقدر بسهولة مدى اهتمامهم بالهند مما أجاب به اعرابى رحالة حين سأله الخليفة عمر بن الخطاب: ما رأيك عن الهند بوجه عام؟ فقال الاعرابى هذا القول البليغ الوجيز: ان بحرها ملى بالدرر و جبالها تزخر بالاحجار الثمينة و اشجارها تفوح بالرائحة العطرة. ان العرب كانوا يحصلون على ارباح كثيرة من هذه التجارة و كانوا يأتون الى الهند فى كل موسم. و الهنود كانوا يحصلون على ارباح واسعة بسبب تجارتهم مع العرب و المسلمين كما صارت للملوك الهنادكة فى ولايات المناطق الساحلية ثروة اكثر نتيجة للتجارة التى كان يباشرها المسلمون. فهم كانوا يجمعون معدل عشرة فى المائة من الايراد كضريبة و كانت التجارة ناجحة جدا بسبب العطف الكبير الذى كان يبديه هولاء الملوك نحو المسلمين واصبح المسلمون مستقرين فى مختلف المدن فى جنوب الهند. و يقول مؤلف كتاب «تحفة المجاهدين» الذى ألف فى القرن السادس عشر ان مسلمى هذه المدن كانوا خاضعين للحكام الهنادكة و كانوا فى اقلية لاتتعدى سوى عشر مجموعة السكان: و وصل الاسلام الى جنوب الهند عن طريق التجار العرب فى القرون الهجرية الاولى مع أننا لانستطيع ان ناتى بشواهد تاريخية لاثبات ذلك. والذى يقوى هذا الافتراض هو علمنا عن التجارة الواسعة التى كان عاتقها العرب مع

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

بلاد الشرق منذ اقدم العصور . و عند ما كان التاجر العربى العادى يزور جنوب الهند لاغراض تجارية بعد ظهور الاسلام كان يشاهد نزاعات دينية شديدة خصوصا فى شبه القارة الهندية .

فى القرن الثامن كان معتنقوا دياتى شيوا ووشنو (Shiva,Vishnu) فى بلاد لغة تامل يبثون الحقد و البغض علنا ضد البوذيين و الجينيين . و هذا الجو الملى بالنزاعات الدينية و التوتر السياسى قد اتاح فرصة فريدة للتجار العرب ان ينشروا الافكار الجديدة عن الاسلام مثل الايمان المطلق بالله وحده و عدم شرك اى شيئ بالله عزوجل و المساواة بين البشر و ايجاد روح ديموقراطية و عقلية متحررة فى الحياة العملية بحيث لايكون هناك حواجز بين انسان و انسان على اساس اللون او المركز فى المجتمع او النسب . فكانت هناك محاولة سلمية لنشر الاسلام . و التجار نالوا حب اهل البلد بتعلم لغتهم و عاداتهم و تقاليدهم وبدأوا ينشرون المعلومات عن دينهم اولا بضم النساء اللائى تزوجوا منهن الى الاسلام كما جعلوا كل من اتصل بهم فى الشؤن التجارية يعتنق الاسلام . و بمرور الزمن اصبح التجار العرب يندمجون مع عامة السكان ولم ينفصلوا عنهم بدافع الغرور او الكبرياء واخذوا يواصلون مهمة نشر دينهم مستخدمين فى ذلك ذكائهم الفائق و حضارتهم العظيمة و اظهروا مقدرة فائقة فى تفسير الاصول و العادات المتعلقة بدينهم بحيث يتيسر للناس الذين كان العرب يريدون جذبهم اليه . و الى جانب التجار كانت هناك وفود لنشر الدعوة وهى كانت تقضى جميع اوقاتها فى سبيل الله بابلاغ رسالة الاسلام و نشر تعاليمه و هكذا حدث اتصال ثقافى وثيق بين الجزيرة العربية و جنوب الهند فى

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

القرن الثامن الميلادى. و تأسست عدة مراكز للمسلمين فى گجرات (Gujarat) و مليبار و الساحل الشرقى للهند و عند ما بدأت وسائل الاتصال لنشر الافكار الجديدة عن الاسلام تزداد و تكثر عن طريق التجار و رجال صالحين أخذ الاسلام يتجه نحو سومطرة فى الشرق. وكان معظم دعاة الدين الجديد من اهل لغة تامل فى جنوب الهند اذ كانت هناك نواح شبه عديدة بين سكان سومطرة و سكان جنوب الهند. و دعاة الاسلام فى شمال سومطرة كانوا يدرسون ايضا مختلف نواحى الحياة فى سومطرة و يتأملون فيها. فوفقوا فى تهيئة انفسهم لقبول الدين الجديد بحيث تركوا اثراعميقا لهذا الدين الجديد و لافكاره بوجه عام على ثقافة سومطرة و دعاة الاسلام كانوا يعلمون ان الاسلام يدعو الى شيئ جديد و انه يستطيع ان يخلق من جديد افكار الشعب و مشاعره. و اخذوا يسلكون سبلا مختلفة لتحقيق هذا الغرض. وكانت اللغة ذات اهمية كبيرة لهؤلاء الدعاة و قرر المشرون الذين ذهبوا من جنوب الهند و نشروا الاسلام فى شمال سومطرة ان يكتبوا اللغة الملايوية بالخط العربى اذ انهم كانوا يكتبون به فى وطنهم فى جنوب الهند أى بين المسلمين الذين يتكلمون لغة تامل. ومن هنا اصبحت اللغة الملايوية المتداولة فى سومطرة تكتب بالخط العربى حتى جاء الهولنديون و غيروها الى الخط اللاتينى. و بما ان الملايويين قبلوا اللغة العربية فان لغتهم الخاصة كانت أيضا تكتب من اليمين الى اليسار.

و توجد هناك نزعة عند شعبى الهند و اندونيسيا نحو التصوف وكل ماهو غامض و مبهم. و كان اهالى جنوب الهند قد ادخلوا فى اندونيسيا

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

العادات الصوفية قبل زمن بعيد من ظهور الطرق الصوفية و انتشارها فى جميع انحاء العالم الاسلامى. وقبل ان تصبح كتب الامام الغزالى ومؤلفات المتصوفين الاخرين من العرب و الفرس معروفة فى الهند و اندونيسيا كان هناك ميل شديد نحو ممارسة مختلف انواع الرياضة الصوفية اذ ان الناس فى كلا البلدين اعتبروها اعلى درجات العبادة.

ان دخول الاسلام فى جنوب الهند اولا قد سهل لسكان هذه المنطقة معرفة لغة العرب و عاداتهم و تقاليدهم و اتاح لهم الفرصة للاتصال بالفرس فيما بعد. و ان القصص الهندوكية و حكايات الغرام و اساطير الامراء و الاحلام و الطيرة و المارديين الطائشين و الاحجيات التى لايمكن حلها و الاميرات التى لايمكن الوصول اليهن و الرهبان و عمالقة الغابات و سكان السماوات و الهواء و البحار كلها اصطبغت بصبغة اسلامية و عرضت اسماء الالهة و الابطال الهنود فى اشكال متغيرة بينما برهنت اعمالهم من الخير و الشر على قدرة الله و عظمته و الى جانب هذه المواد المستمدة من تراث الهند ادخل الشعراء شخصيات روائية جديدة مأخوذة من الاساطير العربية والفارسية. وكان جنوب الهند مهدا لمعظم قصص الغرام و الاساطير الاسلامية وهى انتشرت من هناك الى الشعوب الاسلامية فى جزر اندونيسيا حيث طرأت عليها تغييرات بدون ان تمس ظواهرها الاساسية التى تدل على منبعها الاصلى.

و الى جانب هذه الاساطير الدينية المهذبة للاخلاق ظهرهناك لون اخر من الادب فى شكل الحكايات و اخذ ينمو ويساعد التقدم الروحى و المعنوى لمسلمى اندونيسيا. و بذلك اصبح جنوب الهند هو المصدر الاول لهذا الادب الاسلامى.

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

ان الاعياد و الحفلات و مراسيم الزواج و المأتم و اقامة الضرائح للرجال و النساء فى اشكال مختلفة ، كل هذه الاشياء مشتركة بين جنوب الهند و اندونيسيا .

و حقيقة وجود نواح عديدة مشتركة بين الاسلام فى جنوب الهند و الاسلام فى اندونيسيا ظاهرة جدا بحيث لا تحتاج الى مزيد من التفسير و يجب الا ننسى ان معظم مظاهر الدين كانت مستمدة من جنوب الهند و من ابرز الدلائل على ذلك هو الطريقة الشعبية التى يمارس بها الاسلام فى البلدين و طبيعة التصوف و الادب الاسلامى بنوعيه المثالى و الرومانتيكى و الالفاظ الكثيرة المحرفة الى لغة جنوب الهند من العربية و الفارسية و طراز بناء المساجد فى القرون الاولى للاسلام و الضرائح و النصب التذكارية عند القبور .

وصل الاسلام الى آتشيه Ache فى هذا الشكل الذى يجمع بين العنصر الهندى و العربى وهو اقدم شكل عرف له وظل موجودا فى شمال سومطرة حتى دخلت اليها تقاليد من مصر و شمال افريقيا بعد سقوط بغداد فى عام ١٢٥٨ م . و هذه التقاليد الجديدة التى دخلت اليها عن طريق جنوب الهند كانت معروفة منذ العهد الفاطمى فى مصر . و اخذت تزداد انتشارا فى الهند و سومطرة و فى جزر اندونيسيا الاخرى ابتداء من النصف الثانى للقرن الثالث عشر .

ان الآثار الدينية التى وصلت الى الهند من مصر عن طريق الاتصالات التجارية الكثيرة اخذت تنتشر على نطاق واسع بسبب الصداقة الوطيدة بين حكام الدولتين . و حض الى الهند عدد كبير من العلماء

(c)http://nidaulhind.blogspot.in

الاتقياء وذهبوا من هناك الى اندونيسيا و الانحاء الاخرى من جنوب شرقى آسيا . و الى جانب الشيوخ و الاتقياء حضر الى الهند كثير من العلماء فى القانون و الادارة من مصر و الشام و العراق و خراسان و اتجهوا نحو جزر اندونيسيا .

و فترة الاتصال هذه، لها اهمية خاصة إذ انها ولدت مانسميه عادة بالتعليم الاسلامى . وكانت سومطرة منذ انتشار الاسلام فى اندونيسيا تتلقى من الهند دروس الاسلام و تعاليمه و ادبه وحكايات ابطاله ومذاهبه و مراسيم حفلاته و اعياده . وأدى كل ذلك الى وجود مجتمع اسلامى يعرف افراده اشياء كثيرة عن الحضارة الاسلامية من خلال اتصالاتهم بالعرب و تعلم اللغة العربية . و تعود هذا المجتمع الجديد ان ينظر الى المسلمين المنحدرين من اصل هندى و فارسى على انهم هداتهم و مرشدوهم للدين الجديد ولم يستخفوا بالذين لم يقبلوا الاسلام كما لم ينفروا من اناس غير مثقفين بل عاملوهم بالتسامح مثلما عاملوا الهنود . و بمرور الزمن اصبح المسلمون المحليون يختلطون باهل وطنهم بدون اى تردد وساهموا الى حد بعيد فى اشاعة الافكار الاسلامية وظهرت بعد ذلك جماعة من المفسرين و مدرسى اللغة العربية و المترجمين . و مع ان هولاء كانوا قليلين فى العدد الا انهم لعبوا دورا هاما فى نقل النشاط الفكرى عن العلماء و المفكرين فى ما وراء البحار بانتظام . و كونوا نواة طيبة من الناس يفهمون الفكر الاسلامى و يوضحونه و يعلمون اللغة العربية لاهل وطنهم . و ان تدفق هذه الافكار لم يكن يحدث بالصدفة بل كان الملوك فى آتشيه Ache و فى الانحاء الاخرى من جزر اندونيسيا يبذلون جهودا مستمرة لتحقيق هذا الغرض